

الأغاني

أن يختنهم وقد كان أبو صفرة حاضراً فقال ما لهؤلاء يطهرون ليصلوا قال إنهم يختنون .
قال إنا وإنا هكذا مثلهم قال فسمع ذلك عثمان بن أبي العاص فأمر بأبي صفرة فأجلس على
جفنة فختن وإنه لشيخ أشمط فكان بها من قال لسنا نشك في أن زوجته كذلك فأحضرت وهي عجوز
أدماء فأمر بها القابلة فنظرت إليها وكشفتها وإذا هي غير مختونة وذلك منها قد أحشف
فأمر بها فخفضت .

وقال في ذلك زياد الأعجم وقد غضب على المهلب .

(نحن قطعنا من أبي صفرة ... قُلُوفَتَهُ كِي يَدْخُلَ الْبِمَصْرَهُ) .

(لما رأى عثمانُ غُرْمولَه ... أَتَنَّ عَلَائِي قُلُوفَتَهُ الشَّفْرَهُ) .

وليس هذا من الأقوال المعول عليها لأن أصل المثالب زياد لعنه إنا فإنه لما ادعى إلى
أبي سفيان وعلم أن العرب لا تقر له بذلك مع علمها بنسبه ومع سوء آثاره فيهم عمل كتاب
المثالب فألصق بالعرب كلها كل عيب وعار وحق وباطل ثم بنى على ذلك الهيثم بن عدي وكان
دعياً فأراد أن يعر أهل البيوتات تشفياً منهم وفعل ذلك أبو عبدة معمر بن